

العقلية الريادية

أ. د. سناء عبد الرحيم العبادي / كلية الادارة والاقتصاد / جامعة بغداد

تشهد بيئة الاعمال المتقلبة ظهور مفاهيم مستحدثة تساهم في توضيح آليات المنافسة بين الشركات والمنظمات القائمة وتلك الراغبة في الدخول الى سوق العمل، الامر الذي يجعل الباحثين في هذا المجال مسؤولين عن توضيح هذه المفاهيم وتأثيرها وبيان خصائصها وابعادها وطرق قياسها. ويمكن اعتبار ريادة الاعمال وما يرتبط بها من موضوعات من ابرز الامور التي استحوذت على اهتمام واسع في الوقت الحالي، ولعل من اهمها موضوع العقلية الريادية، ومن هنا جاءت هذه المقالة البحث في :

1. مفهوم العقلية الريادية ؟

2- ابعاد وخصائص العقلية الريادية ؟

2. هل يمكن تطوير العقلية الريادية؟ وكيف؟

1- : مفهوم العقلية الريادية

لقد أوضح (Thum,2012) بأن العقل هو مجموع المعرفة، بما في ذلك المعتقدات والأفكار حول العالم ونفسك. وبينت (Carol Dweck,2006) في كتابها المعنون "عقلية التفكير"، بأن العقلية يمكن أن تكون ثابتة أو موجهة نحو النمو. في حين أن العقلية الثابتة تفترض أن مواهبك وقدراتك محددة، فإن عقلية النمو تعتقد أنه يمكن تطوير مواهبك وقدراتك. ومع ذلك، أشارت Dweck إلى أن العقلية يمكن أن تتغير. ويحدث الكثير من هذا من خلال تطوير وعي أكبر بالعقلية الحالية لديك، واتخاذ خطوات لبدء التفكير عن قصد ورد الفعل بطرق جديدة .

وصف الريادي بأنه "شخص يوضح المبادرة والتفكير الإبداعي ويمكنه تنظيم الآليات الاجتماعية والاقتصادية لتحويل الموارد والحالات إلى حساب عملي وقبول المخاطر والفشل"، أما العقلية الريادية فتشير إلى حالة ذهنية محددة توجه السلوك البشري نحو أنشطة ونتائج ريادية وغالبًا ما يتم جذب الأفراد ذوي العقلية الريادية إلى الفرص والابتكار وخلق قيمة جديدة

وفقاً لـ (Ferrero & Fio,2014) فإن العقلية الريادية تدور حول تحليل العالم وفرصه وإمكانياته، وكذلك فهم كيف يمكن للفرد المساهمة في بناء وتطور النظام الاقتصادي والاجتماعي وأخيراً تحويل الأفكار في العمل لتحقيق الأهداف. كما صاغ (Mcgrath&MacMillan,2000) تعريفاً للعقلية الريادية على أساس ثلاثة عوامل هي ؛ القدرة على الإحساس، القدرة على التصرف بسرعة، والقدرة على تعبئة الموارد حتى في ظل ظروف غير مستقرة .

2- الأبعاد والخصائص الناشئة للعقلية الريادية

حدد (Davis et al., 2015:9) سمات ومهارات للعقلية الريادية وكما يأتي:

السمات:

- أ. الاستقلالية: الرغبة في العمل بدرجة عالية من الاستقلالية (على سبيل المثال، أشعر بعدم الراحة عندما يُتوقع منك اتباع قواعد الآخرين).
- ب. التفضيل للهيكل المحدود: تفضيل المهام والمواقف ذات الهيكل الرسمي القليل (على سبيل المثال، أجد أنه من الممل العمل على مهام منظمة بشكل واضح).
- ج. عدم المطابقة: تفضيل للعمل بطرق فريدة؛ الاهتمام بأن يُنظر إليك على أنه فريد (على سبيل المثال، أحب أن أميز عن الآخرين).
- د. قبول المخاطر: الرغبة في متابعة فكرة أو هدف مرغوب فيه حتى عندما يكون احتمال النجاح منخفضًا (على سبيل المثال، أنا على استعداد لتحمل قدر معين من المخاطر لتحقيق نجاح حقيقي).
- هـ. التوجه الإجرائي: ميل لإظهار المبادرة واتخاذ القرارات بسرعة والشعور بعدم الصبر من أجل النتائج (على سبيل المثال، أميل إلى اتخاذ القرارات بسرعة).
- و. الشغف: الميل إلى تجربة عمل المرء على أنه مثير وممتع أكثر من كونه مملاً ومرهقاً (على سبيل المثال، أنا متحمس للعمل الذي أقوم به).
- ز. الحاجة إلى تحقيق: الرغبة في تحقيق مستوى عالٍ (على سبيل المثال، أريد أن أكون الأفضل في ما أقوم به).

المهارات

- أ. التركيز المستقبلي: القدرة على التفكير بعيداً عن الموقف المباشر والتخطيط للمستقبل (على سبيل المثال، أنا أركز على المدى الطويل).
- ب. توليد الأفكار: القدرة على توليد أفكار متعددة وجديدة وإيجاد مناهج متعددة لتحقيق الأهداف (على سبيل المثال، أحياناً ما تخرج الأفكار مني).
- ج. التنفيذ: القدرة على تحويل الأفكار إلى خطط قابلة للتنفيذ؛ القدرة على تنفيذ الأفكار بشكل جيد (على سبيل المثال، لدي سمعة لأنني قادر على أخذ فكرة وجعلها تعمل).
- د. الثقة بالنفس: اعتقاد عام بقدرة المرء على الاستفادة من المهارات والمواهب لتحقيق أهداف مهمة (على سبيل المثال، أنا شخص واثق من نفسه).

هـ. التفاؤل: القدرة على الحفاظ على موقف إيجابي بشكل عام حول جوانب مختلفة من حياة المرء والعالم (على سبيل المثال، حتى عندما لا تسير الأمور بشكل جيد ، أنظر إلى الجانب المشرق).
و. المثابرة: القدرة على الارتداد بسرعة من خيبة الأمل والبقاء مثابرة في مواجهة النكسات (على سبيل المثال، لا أستسلم بسهولة).

ز. حساسية الشخصية: مستوى عال من الحساسية والاهتمام برفاهية أولئك الذين يعملون معهم (على سبيل المثال، أنا حساس لمشاعر الآخرين)

وفي دراسات اخرى تم تحديد أحد عشر (11) موضوعاً رئيسياً كخصائص أساسية للعقلية الريادية، هذه المكونات مؤهلة كميزات ناشئة للعقلية الريادية ذات الصلة بتحديد وفهم أفضل لهذا المفهوم (Kouakou et al.,2019:121-125):

1. التعلم مدى الحياة والانفتاح على التغيير
2. الانخراط في عالم معقد وغير مؤكد
3. أساليب مبدعة ومبتكرة لحل المشكلات
4. الإيمان والثقة في قدرة الفرد وكفاءته في تنظيم المشاريع
5. الرغبة والدافع والنية لممارسة قيادة الأعمال والتصرف في قيادة الأعمال
6. أخذ المبادرة والمسؤولية الشخصية عن الإجراءات
7. السعي لتحقيق الهدف من خلال إتقان الشخصية وخلق القيمة
8. التعرف على الفرص
9. العزم والمثابرة في مواجهة التحديات
10. تحمل المخاطر التي تؤدي إلى التعلم والنمو والقيمة
11. الإيمان بقدرة الفرد على التأثير.

ولقد حدد (McGrath&MacMillan,2000) خمس خصائص للعقلية الريادية المشتركة مع الرياديين المعتادين (Bosman et al.,2018):

1. يبحثون بحماس عن فرص جديدة.
2. يتابعون الفرص مع الانضباط الهائل.
3. أنها تسعى فقط لأفضل الفرص وتتجنب استنفاد أنفسهم ومنظمتهم من خلال مطاردة كل خيار.
4. يركزون على التنفيذ - على وجه التحديد، التنفيذ التكيفي.
5. يشاركون طاقات الجميع في مجالهم.

3: تطوير العقلية الريادية

إن تطوير العقلية الريادية يأخذ عملاً شاقاً ؛ لا يُعد بأنه سيكون دائماً سهلاً أو خالياً من الإجهاد، ولكن يمكن تطويره. في الواقع، أعتقد أنك ستطورها، أو الاحتمالات أنك لن تتجح في العمل لفترة طويلة جداً. يمكنك تعلم الكثير منها في فصول ريادة الأعمال، كما يمكنك قراءة الكتب والمقالات، والتحدث مع رجال الأعمال الذين لديهم خبرة في تطويرها أو يمكنك التعلم من خلال التجربة والخطأ.

كن على دراية بالأكاديميين أو خبراء الإنترنت الذين لم يسبق لهم تشغيل شركة بمفردهم، من ناحية أخرى، يمكنك العثور على الكثير من المعلومات الجيدة على شبكة الإنترنت في الكتب ومن الأفراد. على سبيل المثال، ذكر مارك هوكنز في كتابه ([Shortcut to Prosperity, 2013](#)) أن تطوير العقلية الريادية يتطلب تطوير ثلاثة مجالات للتركيز ([Connaster, 2019:2](#)):

1. تجنيد الحلفاء

2. تطوير ميزة غير عادلة

3. ابحث عن مجال "تنافس"

ضمن هذه المجالات الثلاثة، توجد اختصارات قد تكون مفيدة لبعض، إن لم يكن لمعظم رجال أعمال الجدد. هذه الاختصارات هي مفاهيم تعلمها رواد الأعمال بالطريقة الصعبة ... أي (التجربة والخطأ). ومن الجدير بالذكر أن كل اختصار يأخذ الكثير من الجهد والطاقة. بيز ستون، المؤسس المشارك لـ Twitter، سخر مرة قائلاً، "التوقيت والمثابرة وعشر سنوات من المحاولة سيجعلك في نهاية المطاف تبدو وكأنه نجاح بين عشية وضحاها." من كل ماتقدم نستنتج ان:

1- يتمكن العقل البشري من التعامل مع اتجاهات فكرية مختلفة في آن واحد نتيجة للعديد من العوامل البيئية المختلفة.

2- ان امتلاك شخص او ادارة معينة لعقلية ريادية لا يمنع من وجود اتجاهات فكرية اخرى كالتفكير الموضوعي والعاطفي والمنطقي بنسب متفاوتة.

3- للعقلية الريادية أهمية كبيرة في إبتكار وظائف وأعمال المستقبل القريب والتقليل من حدة البطالة.

4- يمكن تطوير العقلية الريادية من خلال تكامل عدة جوانب وبرزها من خلال التجربة والخطأ والتركيز على السمات والمهارات الابداعية.